لكتاب الاسود

احداث لبنان خلال ١٥ شهرا

الأسرار السياسية والمعلومات العسكرية

٥٠ الف قتيل فلسطيني

و ١٠٠ الف جريح

٧ الاف قتيل يساري

و ٢٣ الف جريح

٩ الاف قتيل شيعي

و ٢٠ الف جريح

٢ الفي قتيل لبناني

و ٤ الاف جريح

ثمن النسخة ليرة لبنانية

الكتاب الاسود

كتبه ونشره = اديب زاهر

قبل البدء في سرد التفاصيل والمعلومات من احداث لبنان لا بد ان اشير الى مصادر المعلومات المنقولة بامانة ودقة ، انها مستقاة من تقارير وتحاليل لكبار السياسيين ذوى العلاقة بجامعة الدول العربية وبدوائر الامم المتحدة وبالسفارات الاجنبية والعربية الكبرى العاملة في لبنان ، وكذلك من اركان المنظمات والاحزاب والعاملين في الحقل السياسي والعسكري في لبنان .

اما كيفية الحصول على ما يحمل الطابع السرى منها فلاموجب لذكره لاسيما وان كل شيء في لبنان كان طوال السنوات العشر الاخيرة مباحا وكان معظم من يعملون في لبنان يفتحون الدكاكين على حسابهم الخاص ...



لماذا هذا الكتيب

تساءلت قبل طبع هذا الكتيب لماذا اكتبه وما الفائدة منه ؟

اذا كانت الفائدة هي في الحصول على بضع ليرات فكتيب كهذا لا يأتي بالليرات وبالكاد ان تغطي وارداته نفقات طبعه .

واذا كانت الفائدة منه الدعاية الشخصية فان اسمي لن يظهر على غلافه او داخل صفحاته فانه ينشر باسم مستعار لا يعرفه حتى موزعه .

فلماذا اذا هذا الكتيب ؟

اقولها باخلاص عميق انها محاولة لخدمة وطني لبنان .

اجل لخدمة لبنان الجريح والمنكوب والمتآمر عليه والصامد في وجه المؤامرات والعواصف ...

فالمقاتل خدمه بتقديم روحه قربانا لافتدائه

والمحازب خدمه بكل غال وعزيز وبكل ما طلبه منه حزبه

وانا سأخدمه بهذه الوسيلة الاعلامية التي ستنير طريق الكثيرين وستزيل الغشاوة من عيون الكثيرين وسيتلذذ بمضمونه الكثيرون

" الناشر "

في اواخر عهد الرئيس شارل حلو، فتحت ابواب معركة الرئاسة ودخل المعركة مرشحون من مختلف المستويات، وكان كل مرشح يعتقد انه فارس المعركة اما لارتباطه بدول عربية نافذة كان لها تأثيرها في لبنان، واما لصداقته مع المقاومة الفلسطينية ومؤيدي اتفاقية القاهرة، واما لانه ضد الشهابية ويحظى بتأييد مناوئي العسكريين.

يومذاك كان العماد اميل البستاني من ابرز المرشحين لخلافة الرئيس حلو الم يكن هو الذي تبنى اتفاقية القاهرة؟ فمعظم الدول العربية التقدمية كانت ترفع لواءه وتنادي به والمقاومة الفلسطينية اعتبرته احد ابرز مرشحيها وقد قطعت علاقاتها بكثيرين من السياسيين بسببه وقد بادلها هو غيرتها عليه بغيرة اعمق باركها لهما المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر.

وكالعادة في مجرى السياسة اللبنانية تبرز مفاجآت تبدل الحسابات وتقلب المخططات رأسا على عقب.

وبدلا من ان يسعى السياسيون الى ايجاد رئيس يحقق وحدة الجيش والشعب سعوا الى ايجاد رئيس يقلم اظافر الجيش الشهابي وكل فريق يريد ضرب الجيش على طريقته ووفقا لمصالحه.

اليمين يريد ضربه لمنعه من التدخل في الشؤون السياسية،

واليسار مع المقاومة يريد ضربه لابعاد سيفه عن المخيمات بل وتدجينه داخل الثكنات.

اذا التقى اليمين واليسار على منع اى عسكرى او مدني للعسكريين من الوصول الى سدة الحكم مهما كان الثمن ...

وبانهزام مرشح العسكر الاستاذ الياس سركيس حينذاك سجل اليسار اكبر انتصار له على العسكر ووضع كل الترتيبات للخلاص من الرؤوس المهيمنة في الجيش ومن حيث لا يدرى شارك اليمين في معركة تحطيم الرؤوس انتقاما لما مضى ، وتحسبا لما قد يأتي ...

قاطعو الرؤوس

لذلك كان اول العاملين بقطع الرؤوس صائب سلام شريك ياسر عرفات ... بالصفقات السياسية العربية ، وكذلك كمال جنبلاط زعيم اليسار الاول تدعمهما المقاومة بكل فصائلها من بعيد ...

وتمر اللعبة على الرئيس فرنجية ، ثم يكتشفها متأخرا ... والسبب ان تعلق الرئيس سليمان فرنجيه بالديمقراطية جعله يقف ضد كل محاولة لاحياء مكاتب الاستخبارات المحلية لانه لا يريد الوقوع في خطاء كان سبب نقمة الناس على من ارتكبه قبله .. هكذا كان يعتقد وهكذا كانوا يحاولون تكريس اعتقاده .

وعندما اكتشف الرئيس فرنجيه المؤامرة كانت خيوطها قد توغلت بعيدا في الاعماق ، وكانت الرؤوس التي طالبوا بقطعها قد " قطعت " وجيء ببديل عن كل منها وفقا لمشيئة الزعماء اياهم الذين ارادوا تحطيم المؤسسة ... فهذا رئيس شعبة لصائب بك وهذا رئيس شعبة لرشيد افندى وهذا رئيس شعبة لكمال بك الخ ...

ويوم اكتشف الرئيس بعض خيوط المؤامرة وحاول ان يعيد اداتها من داخل الجيش بداءت المعركة مع العاميين ولكنها خطيت باقنعة اخرى ... واثيرت على نغمات اخرى ...

عودة الى اتفاقية القاهرة

ولنعود قليلا الى الوراء الى الازمة التي سببت اتفاقية القاهرة ، فيومها وقف الزعماء المسلمون مع المقاومة لحمل الزعماء المسيحيين على القبول باتفاقية القاهرة والا حقق الفلسطينيون ما يريدون بقوة السلاح ... ومن كان بامكانه ان يقف ضدهم ؟ فالرئيس شارل حلو كان على علاقات فاترة بالجيش وكان

يهوى الحوار الطويل بدل العنف حتى لو كان الحق معه ومع لبنان ... وليس من ينسى الازمة الوزارية في عهده حيث بقيت البلاد حوالي سبعة اشهر بدون حكومة ...

يومذاك فتح الزعيم اللبناني المخلص الوفي الشيخ بيار الجميل عينيه جيدا ليرى الخطر المحدق بلبنان ككل = سيادة وارضا وشعبا وديمقراطية ...

يومذاك عرف ان اللاجئ الفلسطيني في لبنان لا يعمل للعودة الى بلاده بل لاحتلال بلادنا ولطردنا منها انتقاما لمصيره على يد الصهاينة ... واذئذ قرر يومذاك بينه وبين نفسه ان يستبدل اتكاله على الجيش الذي لغموه باتكال على النفس ... حتى لو لم يخذلنا الجيش فعلينا ان نستعد لمساندته في الحالات العصيبة ...

وهكذا كان الالهام الرباني الذي نزل على الشيخ بيار الجميل مفتاح الحل المستقبلي لاية ازمة يحاول فرضها المتآمرون ... وبدأت الكتائب بتدريب شبابها واشبالها على السلاح لحالات الدفاع عن الوطن .

وكان التدريب يتم بانتظام ودقة لا تجدها سوى عند الجيوش النظامية المتطورة .

وبالطبع كانت لدى الكتائب ماكينتها الحاسبة التي افرزت لها الارقام المطلوبة لكل حالة ولم تخطئ الالة مثلما لم يخطئ الشيخ بيار الجميل ورفاقه فقد طابق حساب الحقل حساب البيدر وتمكن من الصمود في وجه المؤامرة بقوة السلاح .

تحين الفرص

كانت المقاومة الفلسطينية تسهر الليالي على تنفيذ مخططها مرحلة بعد مرحلة ، فابعاد رئيس مقرب من العسكر امر تحقق لها ، وابعاد الضباط الذين يشكلون لحمة الجيش وقد تحقق لها ، وايصال ضباط معينين الى مراكز حساسة قد تحقق لها ، بقي ان تستخدم هؤلاء الضباط لحسابها ، وبقي ان تجذب اكبر عدد منهم لصداقتها وحتى تحقق لها ذلك سيطرت على الجيش ولم يعد يخيفها ...

وكما قلنا انفا فان ما خططت له المقاومة اخذ يمس فصلا للرئيس فرنجية واخذ يحتاط له ويعمل على ابعاد كل عنصر مشبوه وهذا ما اثار غضبة المقاومة واصدقائها من السياسيين المسلمين .

وكان الاحتكاك التجربة سنة ١٩٧٣ يوم اقدمت المقاومة على خطف عناصر

من الجيش ولم نحدهم الا بعد الصدام المسلح الذي جعل المقاومة تــزداد كرها لجيش لبنان وتشبثا في القضاء عليه وفي قلب النظام باي ثمن ...

في تلك السنة تلقت الدوائر اللبنانية معلومات تفيد بان المقاومة تسعـى لشراء بعض الضباط والعناصر وهي من اجل ذلك تنفق الاموال الطائلة وقـد تأكدت للسلطات المعلومات عند اكتشافها شبكات تجسس داخل الثكنات واعتراف بعضهم بانضمامه الى منظمات سرية يسارية . وقد دلت جميع التحقيقـات محليا وخارجيا على ارتباط هذه المنظمات بالفصائل الفلسطينية وعطها لحسابها

وبدلا من ان يعمد المسؤولون الى نصب المشانق للخونة داخل الجيـش تأثروا بالحملات السياسية التي قامت للدفاع عن المعتقلين الخونة فلم يعاقبوهـم كما يجب مما شجع سواهم على الاستمرار في العمل لحساب الاخرين كعمـلاء وجواسيس داخل المدرسة العسكرية المفروض أن تبقى نظيفة وقوية ...

وحيث ظهر ضعف السلطة يومذاك ظهر اعداء النظام الذين راحـوا يتهمون الضباط المسلمين في الجيش بان السلطة في لبنان تحاول الايقـاع بالعناصر المسلحة والانتقام منها باختلاق التهم الكاذبة وان الموس ستصـل الى ذقون كبار الضباط المسلمين اذ لم يتدبروا امرهم الخ ... والى جانـب حملة غسل الدماغ نتحت الخزائن وظهر لمعان الدينار الليبي والعراقـي والجزائري فسالت لعاب بعض صغار الضباط الذين كانوا منذ دخولهم الـى الجيش موضع الشبهة والحقارة ، فتمكن الفلسطينيون من اصطيادهم وعلـى رأسهم احمد الخطيب ابن عم زاهر الخطيب المعروف بعلاقته بالنظـام الليبي ...

وبداء الخطيب بشراء بعض عناصر الجيش باسعار خيالية ، فالعنصر الـذي يتقاضى شهريا بين ٢٥٠ و ٣٠٠ ليرة صار يدفع له كل ١٥ يوما خمسمايـة ليرة ويدفع للضابط ضعفي ما يدفعه للجندي البسيط . وصار العنصـر الواحد يأتي بالاخر حتى تمكن من شراء حوالي المايتي عنصرا وهكذا صـارت له قيادته وهيئة اركانه ...

وذات يوم سأل الخطيب ابو عمار ماذا سيكون موقف المقاومة منه ومـن رفاقه اذا عادت للبنان السلطة ورفضت اعادته الى الجيش فاجابه ابو عمار= بل ستعود قائدا وفي اسواء الحالات ستكون من قادة فتح اذا لم تعد الـى

الجيش اللبناني ... وكذلك الحال بالنسبة لرفاقك فاطفئ وتابع مسيرة النصر.

واجهــة لفتــح

اذا ، ان ما سمي بجيش لبنان العربي ما هو سوى واجهة لفتح ظاهرها لبناني وداخلها فلسطيني اي ان هذه الفلول المعطلة هي تغطية "لبنانيــة" لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تشبثت دائما باظهار احداث لبنان بانهــا لبنانية لبنانية وليست فلسطينية لبنانية .

وقد تأكد لجميع الوسطاء واصحاب المبادرات الذين درسوا الوضع اللبنانــي وتعمقوا في دراسته ان سبب الخلاف بنسبة ٩٩ بالمئة هو فلسطيني وان الانظمة العربية تتصارع في لبنان عبر الفصائل الفلسطينية التي باعت كل منها نفسهــا لنظام من الانظمة وتناست قضيتها الاولى فلسطين ...

ولعل اسطع دليل على ما نقوله هو شهادة الرئيس حافظ الاسد في خطاب يوم ٨ اذار ١٩٧٦ اذ قال " ان الخلاف في لبنان هو خلاف بين فصائــل المقاومة الفلسطينية ... حيث يتسابق كل منها على احتواء السلطة في لبنان ".

وقد كان لاكتشاف الرئيس الاسد هذه الحقيقة ان انقلب الفلسطينيون عليــه وراحوا يطالبون بسحب القوات السورية من لبنان بعد ان استنجدوا بها لتثأر للكرنتينا ولتحمي مخيماتهم ومكامن فلولهم .

وكما فعلت فرقة العطيات في قيادة المقاومة بالنسبة لتقسيم الجيــــش اللبناني ، راحت تفعل نفس الشيء بالنسبة للجيش السوري ، فراحت تتهــم العلويين بالسيطرة على الجيش كما كان يسيطر الموارنة على جيش لبنان قبــل تمزقه على يدهم ، الا ان الجيش السوري هزاء من سخافات الفلسطينييـــن وازداد قناعة بان هؤلاء يشكلون عصابات تخريب وتدمير في لبنان والعالــم العربي وليسوا فصائل فدائيين كما يزعمون ، وكان رد الجيش السوري قاسيــا على هذه العصابات ، وكذلك كان موقف كل عربي واع ...

السلاح الطائفــي

واذ لا ننكر بان السلاح الطائفي الذي استعملته منظمة التحرير في لبنان كان ناجحا فلا يسعنا سوى ان نذكر بان هذه المنظمة استطاعت ان تقنــع اخواننا الشيعة بانهم محرومون وان تقنع لاخواننا السنة بانهم مغبونون وان

تقنع الاكراد بانهم مسيحيون وكادت ان تقنع بعض اخواننا الارثوذكسيين بانهم لا يقتلون حرمانا من سواهم وقد دفعت معظم هذه الطوائف ثمن تأثرها بتحريضات الفلسطينيين وجنبلاط الاف الضحايا في معاركهم وكانت خسارة الطائفة الشيعية فادحة حيث جعل الفلسطينيون واليساريون من .. الاحياء التي يقطنها ابناؤها ساحات حرب (الشياح ـ النبعة ـ حي السلم ـ الليلكي ...)

والجدير بالذكر ان سماحة الامام موسى الصدر الذي كان اول من نادى بحقوق المحرومين في طائفته ، كان اول من اكتشف ايضا لعبة الفلسطينيين واليساريين اذ اسرع الى دمشق يستنجد بالرئيس الاسد ليتدخل ويضع حدا للاقتتال في لبنان وكان اول من اوحى بالوثيقة الدستورية التي قبلها جميع الاطراف ثم تراجع الفلسطينيون واليساريون عن قبولها لانها تصدمهم في الوصول الى الحكم عن طريق القوة ...

الانتقام الاعمى

وفي اجتماع لقيادة المقاومة مع جنبلاط والاحزاب اليسارية في اوائل شهر حزيران ١٩٧٦ تدارسوا موقف الامام الصدر وكيفية انتزاعه من " احضان .. السوريين " كما قال جنبلاط ، اقترح الفلسطينيون ان يعتقلوه اسوة بكل من اعتقلوهم من انصار النظام السوري اي مثل كمال شاتيلا ونجاح واكيم ، فاعترض جنبلاط لان ذلك سيحول ابناء الطائفة الشيعية الى مقاتلين الى جانب الكتائب والاحرار ، وبعد المناقشة تبين لهم ان كل المحاولات السلمية لاقناعه بتغيير موقفه لم تنجح فما عليهم الا ان يهددوه وكان ان ارسلوا الى منزله خمسين مسلحا فطوقوه وجردوا حراسه من سلاحهم وقالوا لهم= " قولوا لامامكم انه الانذار الاول " وحتى لا يثور الامام ويدعو ابناء الى الثورة اتصل به ابو اياد وجنبلاط وسواهما يبدون استنكارهم ولكن الامام كان اذكى منهم فقال لهم = " لن اعتب على من ارسلهم لان الحقد لا يعرف ماذا يفعل " ...

وقبل حادث الامام الصدر جرى حادث مماثل مع الزعيم الوطني الرئيس كامل الاسعد الذي قال لمن حاولوا تهديده " هذه اساليب قديمة استعملوها مع غيري فابن الاسعد ما تعود ان يؤخذ بالتهديد " وفي اليوم التالي

انتقل الى الحازمية حيث استقبله ابناؤها استقبال البطل العالي الجبين

واذا كان لابن الاسعد منزله في غير المنطقة الغربية وكذلك الامام الصدر فان الزعماء المسلمين السنة ليس لهم اى منزل اخر وكل املاكهم وعائلاتهم وانسبائهم يتواجدون في المنطقة الغربية ، فسكتوا على مضض ما هدا الرئيس كرامي الذى اكتفى بتبديل مسكنه كتعبير عن استيائه ...

وقد اثار موقف الفلسطينيين واليساريين من سوريا دهشة العالم ... اذ بادلوها معروفها بحقدهم وبادلوها احسانها بغدرهم . وقد تعلمت سوريا من تجربتها في لبنان شيئا واحدا هو ان لا تكرم اللئيم بل ان تكرم الكريم لانها ملكته ، بينما الاول الذى اكرمته تمرد عليها ولماذا لانها ارادت ان تناصر الحق وتوقف حمام الدم في لبنان .

وتأكد لسوريا بان عرفات وجنبلاط وسلام ومن يعاشونهم يشربون من نبع احد ...

مراحل المعارك

يوم افتعل الفلسطينيون واليسار حادث عين الرمانة والصقوا التهمة بالكتائب كانوا يهدفون الى تحريض السلطة على الحزب الاعظم والعمل لتصفيته عبر عميلهم في الحكم رشيد الصلح وكادت خطتهم تنجح لو لم يتضامن كل لبنان مع الكتائب ولو لم يسارع رئيس الكتائب الى فضح المتآمرين باعلان خفايا الحادث وعلاقته بالتحركات الفلسطينية واليسارية المشبوهة وكان لوقوف اللبنانيين على سلاحهم ، الرادع الاقوى لانقضاض المتآمرين على الكتائب .

وقبل انتهاء التحقيق من حادث عين الرمانة افتعل الفلسطينيون ... واليساريون حادث صيدا وتسببوا بمقتل المرحوم معروف سعد ليلصقوا التهمة بالجيش اللبناني " الضحاز " ، وهنا ظهر ضعف الدولة بشكل فاضح مما جعل المتآمرين يستأسدون ويؤلبون المسلمين ضد الجيش والنظام فتجرأ الفلسطينيون واليساريون على نصب كمين لقافلة عسكرية في صيدا تحمل احتياطيين ابرياء فاطلق اتباعهم النار على القافلة وتسببوا بمقتل بعض الاحتياطيين وجرح البعض الاخر ...

ولم يكتف المتآمرون بذلك بل تابعوا تنفيذ مخططهم فاقاموا المتاريس والحواجز المسلحة واعلنوها حربا ضد النظام والعهد واعطوا الاوامر لعملائهم ليظهروا على الساحة وهم ابراهيم قليلات وعصام العرب وفاروق المقدم ، ثم بدأت تكر سبحة مطالبهم مصحوبة بانذارات باستعمال القوة لتحقيقها ...

الحمل الوديع

وحتى لا تتبين مقاصد الفلسطينيين واليساريين وضع كمال جنبلاط واحزابه اليسارية برنامج الاصلاح السياسي واشترط ان لا يتعاون مع اي كان الا اذا نفذوا له برنامجه وكان البرنامج قد صيغ بشكل يقنع من يقرأه بانه معقول بل انه ضرورة للتطور فلاقى التأييد من كل من الناس في لبنان والخارج وكاد يقنع الرأي العام العالمي بان اليمين اللبناني متحجر فكيف لا يوافق اليسار على تحقيق اصلاحات تطور لبنان وترفع مستوى شعبه ؟ حتى ان الوسط من فرنسا والولايات المتحدة والفاتيكان وجدوا في برنامج اليساريين كل الحق ونصحوا بدرسه وتبنيه لانقاذ لبنان ...

وبالطبع كان جنبلاط خلال ذلك يتمطق ويتقوى حتى انه صار يخاطب الجميع بقوة ومن فوق الى بقدر استقوائه عاليا يضعف اليمين اللبناني وتسقط كل حججه للدفاع عن النظام المهترئ ... وقبل ان يصل حيث يريد كانت الكتائب تعلن موافقتها على معظم بنود البرنامج الاصلاحي وتعلن بانها كانت اول من طالب بها في مؤتمرات الحزب السنوية وتصر على علمنة الدولة وهنا دخل اول اسفين في الحركة الفلسطينية اليسارية اذ انشقت جبهة اليساريين حيث وجد المسلمون في العلمنة نقضا لتعاليم دينهم خلافا لرؤية كمال جنبلاط والشيوعيين حيث اصروا على العلمنة ، ووقفت الجبهة اللبنانية تنتظر وصول اليساريين الى اتفاق فيما بينهم قبل اتفاقها معهم ... وحتى يتخلص صائب سلام من الاحراج وليحافظ على وحدة الفلسطينيين واليساريين طرح موضوع استقالة الرئيس فرنجية قبل انتهاء ولايته وشاركه في مخططه هذا العميد ريمون اده .

وهنا اكتشفت سوريا لعبة جنبلاط وسلام والاحزاب اليسارية وشدت فرامطها في مماشاتهم واعادت النظر في كل حساباتها وتوقعاتها ...

في هذا الوقت كانت الجبهات تزداد اشتعالا . واعطي الضوء الاخضر

للضابط احمد الخطيب ليبدأ في احتلال الثكنات وقلب النظام بالقوة ...
وكان من المفروض ان يتحرك الجيش ويوقفه عند حده فلم يفعل وقيل انذاك ان عدم تحرك الجيش كان بسبب ترشيح جنبلاط للمعاد حنا سعيد لرئاسة الجمهورية وهو اسلوب يتبعه جنبلاط في كل مرة اراد تنفيس قوة خصومه وما ان سقطت خمس ثكنات في يد الخطيب حتى قويت الوساطة السورية وبدأت باعطاء مفعولها بحيث حملت جميع الاطراف على القبول بالميثاق الجديد وبذلك كادت تحول بين المقاومة وجنبلاط وبين متابعة تنفيذ مؤامرتهم للاستيلاء على الحكم لاسيما وانهم تمكنوا بواسطة الجيوش التي استقدموها من وضع يدهم على ما يقارب الـ٨٠ بالمئة من الاراضي اللبنانية ، وهدد جنبلاط يومها باحتلال بكفيا وجونيه وفتح طريق الكحاله ، متنكرا للمبادرة السورية وكل ما قدمته سوريا للمقاومة واليسار ، معتمدا على الدعم الليبي والعراقي والجزائري ...

وعند هذا الحد الخطير ظهر نداء الشيخ بيار الجميل الى الجيش ... اللبناني وكل قادر من اللبنانيين ليهبوا للدفاع عن لبنان لان المؤامرة بانت على حقيقتها ولان لبنان مهدد بالزوال ... وباقل من ٢٤ ساعة كانت المتاريس اللبنانية تعج بمئات المقاتلين من جيش وقوى امن ومن جميع المواطنين وقد تجسد الصمود اللبناني باحلى صوره واقواها .

ولا انسى دموع الامهات وهن يسمعنا نداء رئيس الكتائب ولعلها كانت العبرة الاكثر قناعة لديهن اذ ارسلن ابناءهن للالتحاق في صفوف المقاتلين اللبنانيين للدفاع عن الوطن ولدحر اعدائه من فلسطينيين ومرتزقة .

لقد هب الجميع يلبون النداء حتى ضاقت باحات الثكنات بالمتطوعين من قوى جيش وامن داخلي وبذلك استجمع الجيش اللبناني قواه الاصيلة ووقف للدفاع عن البلاد وفقا لما يفرضه عليه واجبه الوطني وقاموسه العسكري وبمجرد ظهور القوات اللبنانية بشكلها الموحد توقف احتلال الثكنات من قبل الخطيب وجماعته وبدأ المسؤولون عنها يردون ويصمدون وكان الاسفين الثاني الذي ادخلته الجبهة اللبنانية في مركبة ابو عمار وجنبلاط ... وهنا حاول المتآمرون ان يجذبوا الى صفوفهم ضباطا كبارا برتبة عقيد وما فوق ليؤكدوا بان الجيش منقسم حقا بكل كادراته ، وكانوا يزدادون حقدا عليه لان الضباط الكبار من رتبة عقيد وما فوق كانوا يلتحقون بالقوات اللبنانية (العقيد بركات

مثلا) حتى ان الضباط المسلمين الكبار وقفوا على الحياد ولم يتخذوا موقفا كي لا يسجل لهم التاريخ العسكري نقطة سوداء هي بمثابة العار يلحقه الجندي بنفسه ٠٠٠ اما الذين قبلوا بان يكون الملازم اول احمد الخطيب رئيسهم فهم قلة صغيرة استهواها احد حصيين العال والتعصب الذميم ٠٠٠ وهذه القلة تراجع معظمها مؤخرا وصارت تسعى للعودة الى الحظيرة الشرعية معلنة ندمها على وقوعها في فخ عرفات وجنبلاط ٠٠٠

البطولات اللبنانية

ويوم اشترك الجيش بضباطه وجنوده الاحرار في المعارك الى جانب القوات اللبنانية (كتائب احرار تنظيم حراس ارز الشبيبة اللبنانية) بدأت البطولات تظهر باروع صورة في جميع الساحات وبدأ ميزان القوى يتبدل بسرعة فالارض اللبنانية الطاهرة التي دنسها المتآمرون بنسبة ٨٠ بالمئة اخذت تسترد وتطهر ولم تنفع عرفات وجنبلاط صيحات الخيانة والعهر والفجور المستجدة بالقوى الاسلامية في العالم ، فالمرتزقة كانوا يتساقطون قبل سواهم والسلاح الحديث كان يلتوي وينفجر او يصادر كما السحر عندما ينقلب على الساحر واثبت المقاتل اللبناني انه الاقوى لانه صاحب الحق بينما ظهر ضعف المقاتل الاخر المأجور والمضلل ،وظهرت معه هزائمه المتلاحقة في كل الجبهات ٠٠٠

نعم ان البطولات اللبنانية بدلت وجه المعركة كما بدلت نظرة العالم الى اللبنانيين

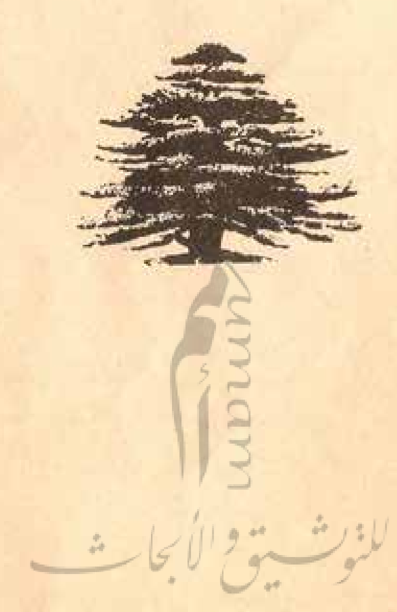
وقال الخبراء السياسيون والعسكريون ان صمود اللبنانيين اجبر مهندسي سياسة العالم على تبديل مخططاتهم في منطقة الشرق الاوسط عامة وفي لبنان خاصة ،وقد وجدوا ان لا قوة تستطيع حمل اللبناني على مغادرة ارضه او بيعها لسواه كما فعل الفلسطينيون في بلادهم ٠٠٠ فتوقفوا عن تنفيذ مخططهم وعادوا الى صوت العقل والمنطق ، بل اجبروا على رفع ايديهم عن لبنان ٠٠٠ وتركوا للبناني ان يقرر مصيره بنفسه ٠

قناعة الوسطاء

وهكذا عاد كوف دو مورفيل وبراون وغورس ورياض وجميع الوسطاء الى

بلادهم ليؤكدوا لمسؤوليهم بان ما يجري في لبنان هو = محاولة فلسطينية يسارية لقلب النظام واحتوائه من جهة وثورة لبنانية على اصحاب المحاولة لافشالها ولتحرير لبنان من سيطرة الغرباء لا سيما خطة فتح الفلسطينية الطامعة بتسلم الحكم في لبنان بدلا من فلسطين من جهة ثانية .

حتى ان اسرائيل التي كانت تأمل في ان ينجح الفلسطينيون في لبنان للحلول محل اللبنانيين كي ترتاح منهم ، قطعت الامل والرجاء منهم .



خسائرهم وخسائرنا

تقول الاوساط المطلعة في المنظمات الفلسطينية ان خسائرهم فاقت كل حد من التصور والاستنتاج ، فقد سقط لهم في مختلف المعارك والمناطق ما يزيد على الخمسين الف قتيل بينهم حوالي الخمسة الاف ليبي وصومالي وباكستاني ومصرى وياباني وتشادى وتوزعت الاحزاب اليسارية الخسائر التالية =

البعث العربي الموالي للعراق	الف وثمانماية قتيلا
المرابطون	الف وستماية قتيلا
الشيوعيون	اربعماية قتيل
منظمة العمل الشيوعي	الف وثلاثماية قتيلا
النجادة	خمسون قتيلا
النجادة الحركة التصحيحية	١٥ قتيلا
الحزب الكردى (جميل محو)	اربعماية قتيلا
الحزب التقدمي الاشتراكي	ثمانماية وسبعون قتيلا
الحزب القومي السورى	الف ومائة قتيلا
الناصريون (اتحاد قوى الشعب العامل)	سبعون قتيلا
اتحاد الشيوعيين	عشرون قتيلا
جماعة عصام العرب	سبعون قتيلا
حركة ٢٤ تشرين	ثلاثماية قتيلا

اما الخمسون الف قتيل فلسطيني فقد توزعتهم المنظمات الفدائية على الشكل التالي =

منظمـــة فتـــح	٢٣ الفـــا
الجبهة الشعبية (حبش)	٧ الاف
الجبهة الشعبية الديمقراطية (حواتمه)	٣ الاف
الجبهة الشعبية (جبريل)	٣ الاف
المنظمات الاخرى	٤ الاف

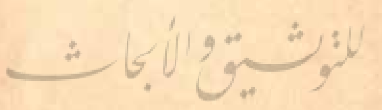
وسقط للمنظمات الفدائية مائة الف جريح ومشوه ، بينما سقط للاحـــزاب اليسارية ٢٣ الف جريح ومشوه .

ونشير هنا الى ان الطائفة الشيعية اصيبت بالرقم القياسي من الخسـاره البشرية ، تسعة الاف قتيل و٢٠ الف جريح في الشياح والليلكي وصحـــراء الشويفات والنبعـــة .

خســائر الجبهة اللبنانيــة

تقول معلومات الجبهة اللبنانية ان الخسائر في صفوفها كانت ضئيلة جـدا بالنسبة لاعدائها ، فقد خسرت مجتمعة حوالي الالفي قتيل والاربعة الاف جريح في جميع الجبهات ، وتجدر الاشارة الى ان معظم القتلى قضوا بطريقة القنــص والغدر وليس في ساحة القتال .

وقبل ان انهي هذا الكتيب الاسود سانشر هنا بعض الصور التي التقطـــت خلال الايام السود التي عاشها اللبنانيون وبعض اصحاب الصور عملـــوا لازالة الظلام من سماء لبنان بينما تسبب البعض الاخر في ابقائه وفي زيادتـــه سوادا ...





يوم ابعدوه بحجة انه مرشح العسكر كانوا يعرفون جيدا الى اين سيصلوا بلبنان ويعرفون ما يدبرونه لجيش لبنان ويوم استفاق الغيارى على لبنان كان الجيش قد تمزق ولبنان بدأ يحترق فتذكروا الاستاذ الياس سركيس وعادوا اليه لعله يكون المنقذ ...

ويحاول الفلسطينيون ... واليساريون تأخير تسليمه السلطة علهم يقلبون النظام قبل تسلمه وبدئه في عملية الانقاذ الا انه بصمته يحاربهم وبصمته سينتصر عليهم







الوحيد الذي كان يخاطب السياسيين الجنبلاطيين والعرب جميعهم بلغتهم هو الرئيس شمعون وكانوا لا يتأثرون لا سلبا ولا ايجابا الا اذا حكى ، ويوم راهن ... جنبلاط على ان الرئيس شمعون لن يماشي السوريين خسر الرهان ، لان الرئيس شمعون يقتدي بتشرشل الذي كان يحالف الشيطان من اجل مصلحة بلاده ...

المنقذان



الرئيسان فرنجيه والاسد خلال اجتماعهما في دمشق حيث وضعا اسس الوثيقة الدستورية التي لم تر النور لان الفلسطينيين واليساريين قد رفضوها .





كل بلد في العالم ظهر فيه عبر تاريخه قائد عظيم سجل له ملحمة بطولية لا تنسى ، للولايات المتحدة فرنكلين روزفلت ولفرنسا شارل ديغول ولانكلترا ونستون تشرشل وللاتحاد السوفياتي جوزف ستالين ولاسبانيا فرنكو وليوغوسلافيا جوزف تيتو وللاردن الحسين وللبنان الشيخ بيار الجميل اطال الله بعمره وابقاه ذخرا وسندا للبنان وللبنانيين ٠

كان هذا القائد الكبير وهو خارج السلطة لولب كل حركة وكل مؤتمر وكل معركة وخلال جميع المراحل التي مرت بها الازمة اللبنانية كما تصل الى حيث كان يتنبأ " ويترقب ويتوقع ولذلك فرض احترامه على الجميع في الداخل وفي الخارج واصبح اسمه يوحي بالثقة لمجرد ان تتلفظ به

يظهر في الصورة مع وزير خارجية سوريا السيد عبد الحليم خدام الذى قال عنه للرئيس الاسد " هذا الرجل اذا صادق صدق واذا عاهد وفى واذا قال فعل



ياسر عرفات او ابو عمار
رئيس دولة الفاتحين
والوصي على المسلمين
الذى تسبب في الازمة وفي
الخراب وفي الدمار ...
انه في لباس القتال في
لبنان لاحتواء السلطة
وليس في اسرائيل ...
لاستعادة فلسطين ...
لقبه بعضهم بهولاكو
الجبان ...



لم ينم اللبنانيون ليلة واحدة دون ان يستيقظوا ليسمعوا الارقـــــام العالية لعدد الجثث المتناثرة هنا وهناك ...

بعض الجثث كان لابرياء قتلهم الفلسطينيون واليساريون على الهوية ...

والبعض الاخر كان لفلسطينيين ويساريين ومرتزقة قتلهم رصاص الثأر ... للكرامة اللبنانية ، ورصاص الدفاع عن سيادة لبنان ...



مهما تفاوت العدد بين خسائر الفلسطينيين والسايبين وبين خسائر القوات اللبنانية ، فان الخسارة الكبرى هي للبنانيين ، فماذا يهم الفلسطيني اذا احترق لبنان ، فهو ليس وطنه وليس ارضه ...

اما اللبناني يحترق مع وطنه اذا رآه يحترق لانه بناه بالعرق ... والدم ...

والصورة هنا تحكي مأساة احتراق لبنان الصناعة والتجارة والمدنية والحضارة

لا بأس سنعود لبناء لبنان نطاقتنا لا تحد ولا تنضب ولكننا نقسم بالشرف الغالي ان بناء لبنان الجديد سيكون على جثث اعدائه ...



وسطاء الخير كانوا اكثر من الهم على القلب ، واحد يروح وواحد يجي ولیس من يصف الدواء للازمة اللبنانية .

ولولا طول صبر اللبنانيين وايمانهم بان الحق يعلو دائما لكفروا بكل الوساطات ...

وسيطان قالا للعالم ان الازمة في لبنان هي ازمة لبنانية ـ فلسطينية وليست لبنانية لبنانية هما دين بروان وجورج غورس .





عسكري مقدام انبرى للخونة والانفصاليين يضربهم ويؤلمهم دفاعا عن
حياض الوطن وكرامة الجيش ، انه العقيد انطوان بركات •
بفضله توقف احتلال الثكنات وتشكلت القوى الدفاعية من البقية الباقية •



اليساريون بزعامة كمال جنبلاط في أحد اجتماعاتهم لوضع البرنامج الاصلاحي الذى اراده جنبلاط برنامجا لحكمه في حال وصوله الى الحكم بمساعدة المقاومة الفلسطينية •

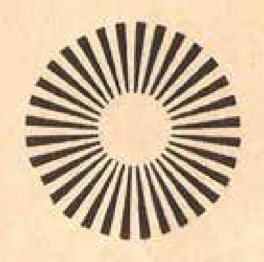
لا زالت المحاولة مستمرة ••• ولكن ماذا يفعل جنبلاط وحلفاؤه ••• بالارادة اللبنانية الواقفة لهم بالمرصاد •••



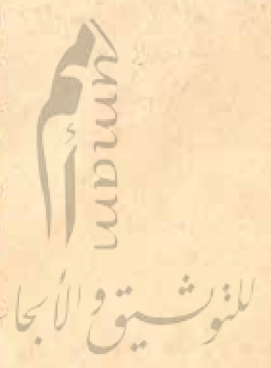
بالون ظهر وسط الازمة اللبنانية ، لفت انظار العالم ليوم وليلة هو العميد عزيز الاحدب ، اتهمه البعض بان انقلابه كان لتنفيس انقلاب العسكريين واتهمه البعض الاخر بان انقلابه غاية للوصول الى الحكم ...
المهم ان البالون لم يحلق طويلا وقد نفس بدون ضجة ...



طير واحد خرج من سربه لأسباب كثيرة ، ولا زال خارج سربه .
انه المجهد يهون اده ... انه مجهد ولا شك ولكن الى حد ترك ...
الاعداء يحرقون لبنان ...
ان الناس تموت قتلا وجوعا وتعذيبا وهو هنا يداعب كلبه ...



انتهى الجزء الاول من الكتيب
الاسود راجيا ان اكون قد
ارضيت فضول قارئي باطلاعه
على بعض المعلومات التي رافقت
الازمة ...
واعدني ان التقي بك ايها
القارئ في الجزء الثاني
الذي سيتضمن بقية المعلومات
والارقام والى اللقاء ...



قريبا الجزء الثاني

ترقبوا صدور الجزء الثاني

من

" الكهف الاسود "



